

أثر عرض المسلسلات باللغة العربية
الفصحى في الأداء التعبيري
لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

رسالة تقدم بها

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات
نيل درجة ماجستير في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)
عمار إسماعيل خليل المرواني

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
الأستاذ المساعد الدكتور
مثنى علوان الجشعمي
وليد شاكر نعاس

تشرين الأول 2003م

شعبان 1424 هـ

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للتعبير ما يزال طلبتنا يعانون من ضعف واضح في التعبير عما يجول في خواتمهم، وتؤكد الأدبيات والدراسات السابقة فشل بعض المدرسين في تدريس التعبير، وعجز المتخرجين عن كتابة بحث أو رسالة أو مقالة بالشكل المطلوب (احمد، 1985، ص133).

وتقف وراء ضعف الأداء التعبيري للطلبة أسباب عدة منها ما يرجع إلى الطالب نفسه في قدرته وإمكانياته اللغوية والأدبية ومنها ما يرجع إلى المدرس وكفايته وما يمتلكه من طرائق وأساليب ومنها ما يرجع إلى طبيعة مادة التعبير وما تتطلبه من قدرات على الصعيد الإبداعي ومن تنظيم على الصعيد الإداري . فالطالب يعاني من ضعف في المكون اللغوي إذ نجد أن معظم الطلبة يتخرجون وهم لا يمتلكون حصيلة كافية من المفردات اللغوية تساعدهم في التعبير عن أنفسهم بشكل مرض مما يدفعهم إلى تضمين كفاياتهم بعض الألفاظ العامية (احمد، 1986، ص 12).

والمدرس يدرس اللغة العربية وهو غير متخصص بها ولا يراعي الأسس النفسية والتربوية واللغوية التي يقوم عليها التعبير . (السعدي، 1992، ص 22). وكذلك إلزام الطلبة بموضوعات يفرضها عليهم وهذا ذو تأثير سلبي على الطالب لأنه يحس بأنه بعيد عن واقع الموضوع وأنه مفروض عليه وهو أسلوب الحرية في عرض أفكاره وفي اختيار الألفاظ والعبارات التي يصور بها معانيه فضلاً عن ذلك أن أغلب الموضوعات هي تقليدية تعاد كل سنة (احمد، 1985، ص 228). ومن الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الطلبة في التعبير، إن فئة من المدرسين يتحدثون أمام طلبتهم باللهجة العامية، و لا يخفى ما للعامية من أثر سيئ في اكتساب الطالب للغة كون الطالب يقتدي بأستاذه ويحاكيه ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث ويشرح، فمن الضروري أن تكون لغة المدرس في الصف سليمة وفضيحة ومأنوسة لدى الطلاب كي يتداولونها بيسر وسهولة وعندها تكون مألوفة لديهم وشائعة في أحاديثهم (الدليمي، بلا ت، ص 217).

ويبدو إن ثمة أسباب لا تتعلق بالطالب أو المدرس أو المادة ذاتها وإنما بعدد الساعات المعطاة لدرس التعبير إذ اتضح انه سبب في ضعفهم إذ نجد إن نصابها حصة واحدة في

الأسبوع أي أنها لا تعامل مثلما تعامل فروع اللغة العربية الأخرى (احمد ، 1985 ، ص 12) .

ويبدو أن هذا يجعل المدرس لا يعير أهمية للحصة المعطات لها و أحياناً نجد أن حصة التعبير يتم إسقاطها من قبل المدرس وتستبدل بدروس القواعد والأدب .
(Donald, 1977, 52) .

واتضح أن من أسباب الضعف الأخرى متعلقة بإدارات المدارس في سوء تهيئة الأجواء الصفية غير الملائمة لمادة التعبير في المدارس إذ نجد إن اغلب الصفوف مزدحمة وهذا بدوره يعيق ويحد من إعطاء الطلبة الوقت والجهد اللازمين (السعدي ، 1992 ، ص 78) ، (حجي ، 2000 ، (أ) ، ص 15) .

ومن الأسباب التي أدت إلى ضعف الطلبة في التعبير هي طريقة التدريس المتبعة لدى بعض التدريسين فضلاً عن قلة متابعتهم لما يستجد من تطوير طرائق تدريس مادتهم واستخدامهم لأحدث التقنيات في إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم على التعلم (الهاشمي ، 1988 ، ص 92 - 99) .

وقد اعتمد الباحث نتائج الدراسات العلمية في هذا المجال إذ أن ضعف تحقيق أهداف تدريس التعبير سببه ضعف الطريقة التدريسية (احمد ، 1985 ، ص 206) .
ويجد الباحث نفسه مؤيداً للأسباب التي تؤكد قصور الأساليب المتبعة في تدريس مادة التعبير والتي لا تنمي خيال الطلبة ، وقلة قابليتها على تزويدهم بمفردات اللغة العربية الفصيحة لا سيما إن هذه الطرائق أصبحت مليئة بالشك في كفايتها في تزويد الطلبة بالمشيرات الحسية .

أهمية البحث

إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو امتلاكه اللغة ، فهي شرط رئيسي لإنسانيتنا (فارغ ، 2000 ، ص 7) .

« فالإنسان كما يعرفه المناطقة ((حيوان ناطق)) والنطق في رأيهم هو الكلام المعقول أي الذي يعبر عن تصورات عقلية تربط بينها روابط صحيحة ، وتتسلسل تسلسلاً منطقياً لا تناقض فيه بين حلقة وحلقة ، والنطق بعبارة موجزة هو الإشارات أو الرموز الصوتية أو الخطية التي تعبر عن التفكير الإنساني وهذه الرموز بمجموعها تؤلف اللغة « (نجلاوي ، 1962 ، ص5) .

فاللغة مهمة في حياة البشر ، فمنذ خلق الله جلت قدرته الإنسان ، جعل له جهازين متكاملين للنطق والسمع ، ومنحه القدرة على سماع الأصوات وتمييزها ومحركاتها بدليل أن من يحرم النطق والتعبير بلغته عن أفكاره يصبح معزولاً عن المجتمع ويلجأ إلى شتى الوسائل للتعبير عما يريد ومنها استعماله (لغة الإشارة) وهي لغة معروفة يستعملها (الخرس) (دي سوسور ، 1988 ، ص34-35) .
فاللغة الصق شيء بالإنسان لا يستغني عنها في التعبير عن خواطره وأفكاره والتعبير عن أغراض النفس البشرية في جميع مناهج الحياة) (قيتاوي ، 1999 ، ص 15) .

فاللغة تواكبه في غدواته وروحاته وغزواته إذ ترحل معه في الآفاق ، فتطور بتطوره ، وتتخلف بتخلفه ، فهي مرآة الفكر وقد زعم آخرون بأنها (هي الفكر في حركاته وسكناته وهي الفكر مكتوباً أو منطوقاً) . (الناييلة ، 2002 ، ص138) ،
(فأختص بها الإنسان فأتاح له أن يكون المجتمع وان يقيم الحضارة لذا فاللغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة) .
(حجازي ، 1978 ، ص9) .

فاللغة من أكبر النعم التي امتن الله بها على الإنسان ، قال تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)^{*} ، (فبدونها يبقى الإنسان بعيداً عن مجتمعه ، منفصلاً عن الآخرين ، لا يدرك

(*) سورة الرحمن : الآية (3-4)

تماما ما يجري حوله من أحداث ولا يسهم فيها بشكل مؤثر وفعال) (العزاوي ، 1978 ، ص11)

فاللغة وسيلة لاتصال الفرد بغيره ، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجته ، ويحصل على مآربه بوصفها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه ، (إبراهيم ، 1973 ، ص43) ، (فهي إحدى وسائل النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية) (عبد الهادي ، 1999 ، ص59) .

كما تعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشري وهي مركب مُعقد ، وتمس فروعاً مختلفة من المعرفة (مذكور ، 1981 ، ص21) .

وتتهم الأمم جميعاً بتعلم لغاتها ، وتبذل قصارى جهودها في هذا السبيل ، ولم يكن هذا الاهتمام حاصلًا لو لا الأهمية التي تحتلها اللغة في حياة الأفراد والمجتمعات (السيد ، 1981 ، ص11) ، « فلها دورها في قيام الحضارات وازدهار العلوم وظهور الأفكار والابتكارات والاختراعات في مجالات الحياة المختلفة » (محجوب ، 1986 ، ص8) ، وهي مستودع تراث الأمة ، وجسرًا للعبور من الماضي إلى الحاضر ، ثم من الحاضر إلى المستقبل ، فهي الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد (السيد ، بلات ، ص7) ، وإلى هذا أشار (ماكس تورد) قائلا : « باللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع ويتلقى كل تراث الأمة الفكري والشعوري والأخلاقي والاجتماعي المتجدد من قرائح الكتاب والشعراء والمفكرين والسالفين منهم والمعاصرين » (رمزي ، 1976 ، ص126) .

« وللغة أهميتها في قياس رقي الأمة ومدى قابليتها على التطور أو عكس ذلك » (عبد المعطي ، 1967 ، ص20) .

وللأهمية البالغة للغة فإن الأمم جميعها تعتز بلغتها وتعجب بها وتذود عنها ، فحينما رأى الفرنسيون إن اللغة الإنكليزية تكاد تفترس اللغة الفرنسية ، انبرى الكاتب الفرنسي (جليبركونت) فكتب مقالة افتتاحية نشرها في صدر صحيفة (لوموند) الباريسية ، تحت عنوان (اللغة هي القومية) يهيب فيه بأبناء قومه أن ينصروا لغتهم ، وينقذوها من براثن اللغة الإنكليزية . (الراسي ، 1979 ، ص5) وبعد المقال صرخة مدوية لإثارة الرأي العام

الفرنسي لان الأمة التي لا يرعى أبنائها لغتهم ولا يابھون بها أمة متخلفة مخذولة لا محال . (النايلة ، 2002، ص139) .

فما من أمة في هذا العصر إلا واهتمت بلغتها ، وسعت إلى نشرها بمختلف السبل والوسائل ، وإذا كانت الأمم تهتم بلغتها - لان بقاءها منوط بقوة لغتها ، ومن الواضح إن لغتنا العربية بقيت قوية صامدة صمود الجبال في أصولها غائرة في جذورها ثابتة على الدوام بوجه التحديات الصعبة والهجمات الشرسة التي استهدفت الأمة عبر تاريخها الطويل (العميري ، 2002، ص6) .

(ولغتنا العربية هي لسان حالنا ووعاء حضارتنا وتراث عزنا وفخارنا ، حوت حضارتنا ، وحفظت تاريخنا ، وهي لا تزال شامخة الرأس تنمو وتزدهر في كل يوم وكل حين ، وهي أفضل اللغات وأوسعها) (المسعودي ، 1995 ، ص 20) فحري بنا أن نفخر بها فهي لغة القرآن ، إذ وصف القرآن بكونه عربياً في أكثر من آية (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (***) (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (***) . إن العربية لم تصبح حقاً لغة عالمية إلا بسبب القرآن والإسلام (تولدكه ، 1963، ص23) .

((فهي لغة الوحي ، نزل بها الذكر الحكيم لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وقد تعلق بها الأعاجم عن طريق القرآن الكريم ، فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم ، وكادت تنسيهم رطانتهم)) (البجة ، 1999، ص13) ، فهي للعربي غير المسلم لغة آباءه وأجداده وقومه ، فضلاً عن أنها للعربي المسلم لغة دينه الحنيف ، (أبو صالح ، بلات ، ص 12) ، ((فكانت هذه اللغة وما زالت لساننا في التفاهم والاتصال ، ولغتنا في الشريعة والإسلام ،

(*) سورة الزخرف : آية (3)

(**) سورة فصلت : آية (3)

(***) سورة الشورى : آية (7)

وشعارنا في الاعتزاز بالمجد والتراث ، وأداتنا في وحدة التفكير ووحدة الأهداف والغايات ((النعيمي ، 2001 ، ص 120) ، ووسيلة التخاطب الأساسية للإبداع العربي في شتى مجالاته ومما لا شك فيه إن اللغة العربية مظهر من مظاهر اعتزاز الأمة بماضيها التليد

وحاضرها العتيد (مزعل ، 1969-1970 ، ص18) ، «فمن خلالها تورق شجرة المعرفة في بلادنا، وتشاع الثقافة الأصيلة الهادفة إلى رقي أفكار الفرد لتجعله صالحاً في المجتمع، فمتى ما عرف الإنسان لغة أمته جبل على حبها وحب وطنه وأصبحت له شخصية فذة يستطيع أن يجادل أهل المعرفة» (الطعمة ، 1972 ، ص22) .

لذا اصبح لزاماً على كل من ينتمي إلى هذه الأمة أن يتقن لغتها فهما ونطقا واستيعابا ذلك لان اللغة نذير الانتماء العربي والولاء الحضاري (حسين ، 1987 ، ص3) . فضلا عن أنها لغة العروبة والإسلام ، ومقوم عن مقومات امتنا العربية (إبراهيم ، 1983 ، ص48) . « بل هي القلب من كيان قومياتنا العربية ، وقد لا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أنها هي الشخصية العربية ولا قوام لهذه الشخصية بدونها» (الفياض ، 1974 ، ص9) .

«وعلى ما تقدم فان الواجب تجاه هذه اللغة يستلزم العناية بها عناية خاصة والعمل على تذليل ما يكتنفها من صعاب» (الركابي ، 1976 ، ص18) ، ليس بسبب ما ذكر عنها فحسب بل لأنها أيضا الوسيلة الرئيسية التي يعتمدها الطالب في تعلم معظم مناهجه الدراسية وفهمها وبها تدرس المواد الدراسية في مختلف المراحل ، والطالب المبرز فيها يستطيع فهم بقية المواد الدراسية إذ انه يعتمدها في التفكير والفهم وكذلك في شرح ما يدركه من العلوم والفنون ، (عبد العال ، بلات ، ص10) .

وهنا وجد الباحث نفسه أن يتوقف ويذكر أهم الإصلاحات المهمة التي أجريت من اجل سلامة اللغة العربية من المشاكل والصعوبات التي واجهتها ، فبعد انتشار الإسلام ، واختلاط العرب بأمم أعجمية ، ونتيجة للفتوحات الإسلامية ، ظهرت عوامل فساد تدب إلى اللغة العربية ، وحدث اللحن في الألسن ، وتسرب إلى الناشئة ، وساد بين العامة من الناس ، حتى انسحب على الفصحاء من العرب فانتبه له رجال الدولة ، وشمر العلماء عن ساعد الجد ، ييغون الصلاح ويهدفون إلى الإصلاح ، ويرمون السلامة ، وقد جعلوا القرآن نصب أعينهم ، غايتهم صيانتة وحفظه ، خشية أن يصيبه تحريف أو تصحيف ، وهم واثقون من قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (*) فاختلاط العرب بالشعوب الأعجمية وعلى مدة طويلة ، ودخول هذه الشعوب في الإسلام ، والمصاهرة التي جرت بين قسم منهم وبين

(*) سورة الحجر : آية (9)

جماعة من العرب ، أسباب كلها أدت إلى خطر جسيم ، استهدف سلامة اللغة العربية ، مما حدا ببعض الألسن إلى أن تنحرف عن سليقة العرب وفطرتهم (محمد ، 1985 ، ص 19)

” فهذه الأسباب أدت إلى خطر محقق أو شك أن يهدد سلامة العربية ، ولتفاقم الأمر يوماً بعد يوم اقتضت الحاجة إلى إجراءات جادة . وخطوات إصلاحية سديدة ، تعصم اللسان من الخطأ ، والقلم من الانحراف ، ومن أهم ما دعم العربية القرآن الكريم ، فكان الخروج عليها يعد مروقاً من الإسلام ، ومحاولة لنقضه ، وبذلك ظلت العربية شامخة حتى في المحيط الأعجمي وبين الزنادقة وأنصار الشعوبية “ (ضيف ، 1969 ، ص 121) .

” ولهذا فلا عجب أن يعكف المسلمون على دراسة القرآن ، ويعنوا بضبط لغاته وتحرير كلماته ، ومعرفة حروفه وعدد كلماته وسوره ، وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجدياته “ (طه ، 1981 ، ص 57) .

” ومن هنا كانت الحاجة ماسة جداً لوضع قواعد تعصم الألسنة والأقلام من الانحراف ، فصاحب الفكرة الأمام علي (كرم الله وجهه) وهو أول من وضع اللبنة الأولى لمادة النحو العربي ، ثم لقنها إلى أبي الأسود الدؤلي وكان ملازماً له ، يستمع إليه ويأخذ عنه العربية “ (محمد ، 1985 ، ص 38) . ” فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن الإمام علي (كرم الله وجهه) إلى أحد “ (السيرافي ، 1955 ، ص 12) .

ففكرة الاصطلاح كان صاحبها الإمام علي (كرم الله وجهه) ولكنها لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ إلا على يد أبي الأسود الدؤلي ، ومن جاء بعده من الذين أوقفوا أيامهم لهذه اللغة ، ونذروا أنفسهم وعقولهم لخدماتها ، وتحملوا من أجلها الصعاب ، فجالوا بين البوادي ، وشدوا الرحال ، وسهروا الليالي الطوال ، ينظرون ويتأملون ، يحللون ويقيسون ، حتى فتح الله عليهم ما فتح ، فأثمرت جهودهم فكان النحو العربي ، ومصنفات علوم اللغة ، وكتب السلامة والتصحيح ، والمراقبة الدقيقة للهفوات والزلات ، وإيجاد الضوابط العاصمة من الانزلاق . (محمد ، 1985 ، ص 38) .

« وكانت المراقبة للعامة أولاً وهم يرسلون أحاديثهم بغير التزام أو إعراب ، ثم انصرفت إلى مراقبة الخاصة من العلماء والأدباء للتنبيه على أخطائهم وتشير إلى وجه الفصاحة والصواب » (حمادي ، 1981 ، ص 15) ، فهذه كانت الحركة الأولى للتصحيح .

إن ما قام به أبو الأسود لم يكن كفيلاً بسلامة اللغة وحفظها وضبط المصحف وصيانتها على مر العصور ، بل كان علاجاً مؤقتاً للخطر الذي أحسه ذلك الوقت هو ومن عاصره من أهل العلم ، وبعد مرور الأيام تستجد أخطار أخرى .

فالخطر الجديد هو : (التصحيف) وهذا لم يكن موجوداً في زمن الرسالة ، ولا في عهد أبي الأسود الدؤلي ، لقربهم من التنزيل ، ولنقاء لغتهم ، وسلامة أذواقهم ، ودقة حافظتهم . فخطر التصحيف في القراءة أدى إلى تحريف اللفظ من صورة إلى صورة أخرى مغايرة ، والسبب المباشر هو الحرف العربي الذي دون فيه الحرف القرآني فقد كان مجرداً من النقاط ، أو كما اصطُح عليه فيما بعد بـ (الإعجام) ، والتصحيف هو الوقوع بالخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحرف . (محمد ، 1985 ، ص 50) .

« وتتفق معظم المصادر على أن تنقيط المصاحف للحروف المتشابهة وإزالة عجمتها كان في زمن عبد الملك بن مروان ، وقد أطلق على هذه العملية الإصلاحية بـ (الإعجام) » (محمد ، 1985 ، ص 55) . فالإعجام معناه التنقيط للحروف المتشابهة ، وهذا كان الإصلاح الثاني في سلامة اللغة العربية .

وعلى الرغم من الخطوات الرائدة التي كان مفادها سلامة الحرف العربي ، وصيانة اللسان من الزلل ، بقي الحرف العربي يعاني من تعثرات ترافقه ، فما زال هناك تصحيف وتحريف ولبس وإشكال ، ويعود السبب إلى أن الشكل - أي حركة الحرف - والإعجام - أي التنقيط - قائمان على أساس النقطة ، فالكتابة كانت تجري باللون الأسود ، والشكل الذي يعتمد النقطة صورة له يجري باللون الأحمر ، وقد لا يجد الكاتب حين يكتب لونين من المداد فيضطر إلى أن يستخدم لونا واحداً فقط ، وعند ذلك تتراكم النقاط ويلتبس الأمر على القارئ ، فيقع الأشكال ، حتى لو توافرت الألوان كافية من الحبر فهي لا تحل هذا الأشكال ، وذلك لكثرة النقاط وتراكمها . (محمد ، 1985 ، ص 73) .

«كما إن هناك مشكلة أخرى هي عدم ضبط حركة بنية الكلمة ، والوقوف على اللفظ السليم كما سمع عن العرب فهناك الكثير من الكلمات إذا اختلفت حركة بنيتها تغير معناها مثل كلمة (بَر ، بُر ، بِر) بفتح الباء وضمها وكسرها فكل حركة لها معنى خاص ، وقد تتغير الحركة في الكلمة الواحدة ولا يقود هذا التغير إلى اختلاف في المعنى بل يبقى كما هو وهناك تكمن الفوضى وتقع الحيرة في الوقوف على اللفظ الصحيح ، وسبب ذلك هو عدم الثبت من ضبط وزن الكلمة ، فإذا بها مع الزمن تتصارع مع أشكال مختلفة حسب اجتهاد من يلفظها» (احمد ، 1974 ، ص 18) .

«وبقى هذا الأشكال حتى هيا الله العالم الخليل بن احمد الفراهيدي ليحل هذا الأشكال» (محمد ، 1985 ، ص 74-75)

« إذ وجد لنا الحركات التي نعتمدها في كتاباتنا إلى يومنا هذا ، فأكمل المسيرة الإصلاحية التي بدأها أبو الأسود ومن بعده نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر » (الداني ، 1960-1970 ، ص 7) ، وكان هذا الإصلاح الثالث ويعد بحق الإصلاح الذي ضمن سلامة اللغة ، وقيد الشكل بحركات من جنس الحرف ، فالشكل الذي في الكتب من عمل الخليل .

وهكذا أنقذ الخليل العربية من إشكالات عانتها مدة من الزمن قادت الكتاب والقراء إلى أخطاء خطيرة ، « فأغنى المسلمين على أن يلجؤا إلى التفريق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام باستعمال لونين من المدار ، وأغناهم عن النزاع في إباحة استعمال المدار الأحمر وكراهته أو حرمة مما هو معروف ومدون في كتب القراءات » (المخزومي ، 1974 ، ص 36) .

وبالإصلاح الثالث الذي قام به الخليل سلم الحرف العربي من اللبس والغموض ، والتحريف والتصحيف ، قراءة وكتابة ، وابتعادا عن تراكم النقاط واختلاف المدار ، « فكان مجموع ما وضعه الخليل ثمان علامات ، الفتحة ، والضممة ، والكسرة ، والسكون ، والشدة ، والمدة ، والصلة ، والهمزة » (الكردي ، 1939 ، ص 82) .

وبعد هذه الجهود كلها ، لم يكن أمام العلماء العرب الغياري حيلة يهتدون بها إلى سلامة اللغة ، وصيانة اللسان من الانحراف ، سوى اللجوء

إلى محاولات إصلاحية أخرى تعتمد الكتابة أسلوباً في الإرشاد والتنبه إلى ما يقع فيه الناس من أخطاء سواء كانت في مجال اللحن أم في مجال التصحيف ، ومن هنا ظهرت في المكتبات عبر السنين العديد من هذه المؤلفات ، وهذه الحركة الإصلاحية والتصحيحية قائمة إلى يومنا هذا ، فمن هذه الكتب ما استقلت بعلاج اللحن فقط ، ومنها ما اختصت بظاهرة التصحيف ، ومنها ما تناولت هاتين الظاهرتين وعالجتهما ضمن مواضيع أخرى . (محمد 1985 ، ص 89) .

« وكان الدافع الرئيس من الدراسات اللغوية ، ووضع القواعد الضابطة ، ورصد الانحراف اللساني وتصويب الأخطاء الكتابية ، هو سلامة القرآن الكريم وحفظه ، فإنه يعود الفضل الكبير في تطوير دراسات اللغة والنقد اللغوي ، ولولاه لما وجدت العلوم المختلفة في رحاب الدين واللغة ، وقد بدأت الحركة اللغوية في مطلع القرن الثاني من الهجرة عندما تم الفتح الإسلامي ، واستقرت أحوال الدولة الإسلامية ، وانشر العرب في الأقطار المفتوحة ، واتسعت معهم رقعة اللغة وانسحبت إلى الكثير من البلدان ، فكان لانتشارها في تلك البقاع الواسعة الأثر الكبير في تطور الدراسات اللغوية والنقدية » (سلام ، 1961 ، ص 151) .

« وقد وصلت هذه الدراسات الظهور إلى أيامنا هذه على الرغم مما تعاقب على الحياة العربية من عصور ازدهار وانحطاط » (نصار ، 1980 ، ص 4) .

« وحصر علماء العربية جهودهم الأولى في علم النحو ، لأن أول فساد سرى إلى العربية كان في ضبط الحركات ، فاستتبقت القوانين لحفظها ، ولذلك كان النحو وحده يسمى (علم العربية) » (نصار ، 1980 ، ص 14) .

وكان سبب ظهور الدراسات اللغوية هو أن الفساد لم ينحصر في اللحن بل تعداه إلى موضوعات الألفاظ ، واستعمل كثير من كلام العجم بدلاً من

الكلمات الأصلية العربية ، نتيجة لملازمة العجم ومخالطتهم ، وميلا مع هجته المستعمرين في اصطلاحاتهم ، فخالفوا صريح العربية ، فكانت الحاجة ماسة وملحة إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتابة والتدوين خشية الاندثار والغناء ، وما ينشأ عنه من الجهل بالقران الكريم والحديث الشريف ” حيث أن الأمة العربية ابتليت بدعوات هدامة حمل لواءها أعداء هذه الأمة من الشعوبيين والصهاينة والمستشرقين والمستعمرين ، بكل وسائلهم المغرية التي قد ترى أرضا خصبة عند البسطاء من المثقفين ، فيلجئون عن طريقهم أركان العروبة ويعملون على تقويتها من حيث لا يشعرون ، وهذه الدعوات المشبوهة تارة تدعو إلى العامية وآخر إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، وتارة إلغاء الأصل وهكذا ” (محمد ، 1985 ، ص 118) .

ولدينا تاريخ شاهد في ضياع اللغة العربية بين أهلها ، إذ بعد سقوط الأندلس اخذ بقية العرب هناك يكتبون عربيتهم بالأحرف الأسبانية وتسمى هذه الكتابة ((الخميادو)) وكانوا يكتبون بها الفقه والحديث والتصوف ، فماذا فعل بها الزمن ؟ (الرافعي ، 1974 ، ص 84)

وخلاصة القول لو أذعنا إلى هذه الأقوال الرامية إلى نبذ الحرف العربي - لا سامح الله - واستجبنا لها كما استجابت تركيا من قبل ، وأرتمينا في أحضان الحرف اللاتيني ، لانقطعت صلتنا بترائنا الشر الغزير مطبوعة ومخطوطة ، ولتعذر علينا الرجوع إليه ، ناهيك عن الخطورة التي تتجسد في الانفصام عن الكتاب العظيم ، كتاب الله الذي لا تصلح قراءته وكتابته إلا بالحروف العربية . (محمد ، 1985 ، ص 141) .

ومن الأخطار الأخرى - العامية - وهي لغة الحياة العامة ، ولغة التعامل الاجتماعي فهي سهلة طبعه ، يستخدمها الفرد دون تكلف أو حرج ، ” وهي صاحبة الغلبة في أيامنا هذه ، لذلك أن الناس لا يتعلمونها بالتلقين والدرس ، وإنما هي شيء مكتسب يكتسبه

المتكلمون في بيئتهم منذ أيام الطفولة ، ثم تزداد خبرتهم كلما تقدموا في السن ، واخذوا بأسباب الثقافة « (السامرائي ، 1977 ، ص 77) .

وأثر العامية وهيمنتها تقل عن طريق نشر الثقافة ومحاربة الجهل لأنه عدوها ولا تسري إلا حينما يكون الجهل والتأخر وغياب المعرفة ، فدواؤها بمحاربة الأمية وتعميم التعليم الإلزامي ، وتمكين الأجهزة الإعلامية من الارتفاع إلى مستوى الفصيحة المبسطة الميسرة فيما تبثه من الإذاعة والتلفاز ، وفيما تنشره من أدبنا المسرحي الحي الذي يتكاثر مع الأيام غير متجانف عن تفصيح العامية ولا تيسير الفصحى . (الصالح ، 1970 ، ص 361) .

أن سلامة العربية اليوم تقتضي سلامة التعبير ، واقتناء الألفاظ ، وصياغة الجملة صياغة سليمة معروفة ومألوفة في الذوق العربي وعلينا أن نبتعد عن الأساليب الدخيلة التي نحن في غنى عنها ، وعن الأساليب الغامضة فلغتنا لغة شاعرة ، طيبة مرنة ، يتجلى الجمال في أدائها ، والملاسة في مسيقاها ، والفصح من توفر عليها ، وسير أغوارها ، وأخذ بناصيتها ، فلانت له وطاعت ، (محمد ، 1985 ، ص 190) .

فسلامة اللغة من سلامتنا ، وتطورها من تطورنا ، ونماؤها من نمائنا ، « فأن أي ضيم يلحق لغتنا ، وأي فساد يصيبها ، إنما هو ضربة لنا ، ومحاولة لمحقق وجودنا ، فاللغة هي العنصر المتحقق من وحدتنا ، فأن ضعفت أو تلاشت عادت الوحدة فرقه ، والتلاقي تدابراً وتباعداً » (العزاوي ، 1975 ، ص 18) .

واللغة العربية وحدة متكاملة إلا إنها عند تدريسها تكون على شكل فروع من اجل أن يعطي المدرس الجهد الكافي لتوضيح جوانب الفروع من جهة ، ومن جهة أخرى أن لكل فرع أهدافه الخاصة به ، لهذا لا يعد تقسيمها إلى فروع تقسيم مخل ، ومن فروعها التعبير ، (إبراهيم ، 1973 ، ص 251) .

” ويعد التعبير من أهم فروع اللغة العربية وأجدرها بالعناية والتنمية فهو المصعب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه “ (احمد ، 1983 ، ص 213) .

” فهو الثمرة النهائية في الوقت الذي تشكل الفروع الأخرى روافد تشيد بنيانه وتقوم أركانه فهو كالشرايين للجسم تزوده بالدم ليبقى سليماً غير معتل وإتقانه يعد غاية في حد ذاتها“ (البجه ، 2000 ، ص 381) .

” والتعبير وسيلة التفاهم بين الناس ، ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم ، وهو ما تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعاً وتسعى إلى تجويده “ (الطاهر ، 1984 ، ص 37) .

” وان الكلمة المعبرة المؤثرة عماد الرواد والقادة ولو لم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب “ (ظافر ، 1984 ، ص 204) .

فالمعنى كما يقول الجاحظ : ”إذا اكتسى لفظاً حسناً وأعاره البليغ مخرجاً سهلاً ومنحه المتكلم قولاً متعشقا صار في قلبك أحلا ولصدرك أملاً“ (الهاشمي ، 1988 ، ص 9-25) .

فالكلمة المؤثرة هي السمة البارزة التي يجب توافرها لاستمالة القلوب والعقول ، ويرى (ألبرت) أن نوع التعبير أو مستواه ذو علاقة قوية بذكاء المعبر فهو يقول ” أن لنوع التعبير قيمه أهم من كفه يدل على ما عند المعبر من قدرة لغوية وعلى ذكاء الفرد العام “ (القاطمي، 2000 ، ص 102) .

ويقسم التعبير من حيث المضمون إلى : التعبير الوظيفي ، والتعبير الإبداعي ، فالتعبير الوظيفي هو التعبير الذي يجري بين الناس في حياتهم العامة والمعاملات عند قضاء حاجاتهم وتنظيم شؤونهم ، (سمك ، 1969 ، ص 26) .

ويشمل ، المحادثة ، والمناقشة ، وحكاية القصص ، والنوادر ، والأخبار ، وإلقاء الكلمات والخطب ، وكتابة التقارير والمذكرات ، وتحرير الرسائل وغيرها فهو يساعد الناس ولا يمكن الاستغناء عنه (الهاشمي ، 1985 ، ص 30) .

في حين أن التعبير الإبداعي هو التعبير الذي يتصف بالذاتية الواضحة في التعبير عن فكر صاحبه ومشاعره وهو اقدر تأثيراً من التعبير الوظيفي في نفوس السامعين والقارئین ويمتاز بتوافر الإصالة والعاطفة ، (العزاوي ، 1988 ، ص 74) .

ويتميز هذا النوع من التعبير بإتقان أسلوبه ، وجودة صياغته ، وعمق فكرته ، وخصب خياله ، (الهاشمي ، 1982 ، ص 276) .

” ويشمل الرسائل الوجدانية ، والقصيدة ، والأقصوصة ، والوصف الجمالي ، والمقالة التي تعالج فكره أو قضية من القضايا ، وكلمات الترحيب والتأبين وإلى غير ذلك مما تعتمل به النفس “ (ظافر ، 1984 ، ص 212) .

والتعبير في شكله على نوعين : (شفهي و تحريري) ، ويقصد بالشفهي : أن يعبر الإنسان بجمل مترابطة مرتجلة دون أن يكون قد كتبها ، ويعد هذا جزءاً مهماً في ممارسة اللغة واستخدامها ، وكثيرة هي المواقف التي يستعمل فيها الكلام في الحياة اليومية ، ويهدف إلى تمكين الدارسين من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة والقدرة على التعبير المؤثر الجميل ، (منصور ، 1982 ، ص 104) .

” ويشمل المحادثة ، والمناقشة ، وحكاية القصص ، والنوادر ، وإلقاء الكلمات والخطب ، وإعطاء التعليمات “ (أبو مغلي ، 1986 ، ص 53) ، (شحاته ، 2000 ، ص 17) .

أما التحريري فيقصد به : مقدرة الطالب على التعبير عما في نفسه كتابه ، (الرحيم ، 1971 ، ص 17) ، وهو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره ، وممن تفصله عنهم المسافات الزمنية والمكانية ، عن طريق الكلمة المكتوبة أو المحررة بأساليب جميلة مناسبة ، مع دقة اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض (الأزيرجاوي ، 2002 ، ص 6) .

” وتعد الوسيلة التعليمية من الأركان المهمة التي تبنى عليها عمليات التربية والتعليم “ (وندت ، 1963 ، ص 8) ، والتي لا يتم التعليم بصورته المرجوة من دونها ولا يتخذ شكله الأكمل في غيابها . (الأسعد ، 1369 هـ ، ص 47) .

« والوسائل التعليمية هي جميع الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في المساعدة على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من عملية التعليم ، سواء أكانت هذه الوسائل تكنولوجية كالأفلام أم بسيطة كالسبورة والرسوم التوضيحية ، أو بيئة كالأثار والوقائع الطبيعية » (الزيود ، 1999 ، ص 145).

« ويبدو أن معظم الدول تستخدم الوسائل التعليمية الحديثة بوصفها شيئاً مساعداً في البرنامج التعليمي ، أو شيئاً واجب الانتفاع به لا ثراء البرنامج التعليمي ، أو تقدم قليلاً عن ذلك وتنظر إلى الوسائل على أنها جزء من المجهود التربوي الكامل : وكأن لسان حال الهيئات المشرفة على التعليم في تلك البلاد يقول : يجب توافر الفيلم التعليمي ، لأنه يغير من الروتين العادي في طريقة التدريس ولأن مزاياه عديدة : من حيث المساعدة على تذكر المادة العلمية ، وزيادة كمية ما يتذكره الطالب منها ، وأنه يقرب إليه البعيد ويسر له الصعب » . (سيد ، 1997 ، ص 79) .

والوسائل التعليمية أنواع منها :-

1. الوسائل المرئية وهي نوعان :-

أ. مرئيات ثابتة غير آلية كالصور المسطحة والرسوم التوضيحية والبيانية والمواد التعليمية المطبوعة والسبورة والنماذج المجسمة والخرائط والمجسمات الجغرافية وفي هذا النوع من المرئيات لا تستخدم الآلة في عرضها .

ب. مرئيات ثابتة آلية كالشرائح وأفلام الصور الثابتة والشفافيات فوق الراسية والمواضع غير النافذة ، ويتم عرض هذه المسائل ومشاهدتها باستخدام آلات خاصة لكل منها

2. الوسائل السمعية كالتسجيلات السمعية والإذاعة المدرسية .

3. الوسائل البيئية المحلية كالمواقع البيئية الطبيعية والصناعية والتاريخية والمعارض والمتاحف ، وتتميز بكونها واقعية وحقيقية .

4. الوسائل المركبة وهي التي تجمع أكثر من شكل أو نوع من الوسائل في آن واحد ومن ابرز أنواعها أفلام الصور المتحركة والتلفزيون التعليمي والشرائح المرفقة (الزيود ، 1999 ، ص 145-146).

ويبدو إن استقبال المعلومات عن طريق الوسائل التعليمية كالأفلام والتلفاز أو من خلال النماذج الرمزية كالكلمات والأرقام _ وهي من الوسائل الحسية المسموعة والمنظورة _ تمتاز بالآتي :-

1- إنها تقدم الأساس للتفكير المفاهيمي ومن هنا فإنها تختزل الاستجابات اللفظية التي ليس لها معنى .

2- تحظى بدرجة عالية من الاهتمام من قبل الطلبة .

3- تجعل التعليم أكثر ديمومة .

4- تقدم الخبرة بصورة حقيقية ، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة النشاط الذاتي لدى الطلاب .

5- تنمي استمرارية التفكير .

6- تساهم في نمو المعنى ومن هنا تؤدي إلى نمو الرصيد اللغوي .

7- تقدم الخبرات التي لا يمكن الحصول عليها بصورة سهلة من خلال الوسائل

الأخرى وتساهم في تحسين فاعلية التعليم وتعميمه وتنويعه . (سينسر ، 2002 ،

ص 121-122) .

والتلفاز والفيديو ، هما من احب الوسائل التعليمية للطلاب ، لما يحويه من عناصر

التشويق والإثارة ، ولجلبه الزمان والمكان إلى قاعدة الدرس ولاستخدام حاستي البصر

والسمع ، والألوان المثيرة الخ (سلامة ، 2000 ، ص 392) .

ومن فوائد التلفاز الأخرى :

1 - يعد من أكثر الوسائل التعليمية تمثيلا للواقع ، بما يقدمه من مادة مصورة بألوان

طبيعية ، مصحوبة بالصوت الحقيقي .

2 - يصلح التلفاز لتقديم جميع مواضيع التعليم ونشاطاتها ، إذا احسن إنتاجها

واستخدامها .

3 - قدرته على استخدام مختلف الوسائل التعليمية وتوظيفها من رسوم وصور

وشفافية وسمعية وشرائح وغيرها ، في البرنامج الواحد .

4 - إمكانيته من استخدام أكثر من طريقة من طرق التعليم في البرنامج الواحد

مثل : المناقشة ، التمثيل ، المحاضرة ، التعليق العلمي الخ .

- 5 - يجلب العالم إلى غرفة الصف متجاوز البعدين : الزماني والمكاني ، فمثلا ينقل تمثيلية عن حياة خليفة أو حاكم قديم ، متجاوزا العنصر الزماني ، ويستطيع أن ينقل لك صورا واقعية لسور الصين العظيم متجاوزاً البعدين الزماني والمكاني في آن معا ، وهذا يقلل من التكلفة ، ويسهل عملية التعليم
- 6 - عند إنتاج الفلم التلفازي التعليمي ، فانه يمكن حشد افضل الكفايات في المادة التعليمية ، والإخراج ، والتصوير والإنتاج الخ ، بحيث لا تستطيع توفيرها في كل درس صفي .
- 7 - يساعد في التغلب على النقص في الكفايات الفنية عند المدرسين ، والنقص في المواد التعليمية والمختبرات في بعض المدارس .
- 8 - يسمح بمشاهداته لأعداد كبيرة من المتعلمين مما يؤدي إلى خفض الكلفة التعليمية .
- 9 - إمكانية تقويم البرامج قبل عرضها .
- 10 - إمكانية التحكم في وقت البث ، وإمكانية إعادة اللقطات المطلوبة ، وذلك بعد اختراع جهاز الفيديو .
- 11 - التشويق : ومصادره كثيرة مثل : الصورة والصوت ، والألوان الواقعية ، الخروج على المؤلف من الدروس العادية الخ ، (سلامة ، 2000 ، ص 242-243) ، والمتعلم يشعر بمتعة لان ما يقدم له أمر ذو معنى ومغزى ، (حجي ، 2000 (ب)، ص143).
- أما فوائد الفيديو :
1. يمكن استخدام أكثر من وسيط تعليمي في البرنامج التعليمي الواحد .
 2. يساعد المدرس في تفرغه لأعمال أخرى غير التدريس المباشر مثل : الإرشاد ، التوجيه ، التخطيط ، إنتاج البرامج التعليمية الخ .
 3. سهولة تسجيل البرامج من البث العام أو نقله من شريط آخر أو حتى تصويره .
 4. سهولة حفظ هذه البرمجيات في أماكن عادية (درجة حرارة ورطوبة عالية) أي انه لا يحتاج إلى كثير من العناية والاحتراس .

5. تساعد برامجه على المشاركة الإيجابية والفعالية من الطالب .
 6. احتواء برامجه على ميزات فسيولوجية حيث يستخدم المتعلم أكثر من حاسة في التعليم ، وهذا يساعد في تعلم أسهل ، وأكثر مقاومة للنسيان .
 7. إمكانية إعادة أي جزء من البرنامج ، أو إعادته كاملاً أو التوقف عند جزء منه ، أي مرونة استخدام البرمجية والجهاز بما يناسب العينة المستهدفة .
 8. يساعد على حل بعض المشكلات التربوية المعاصرة مثل : النقص في الكفايات ، النقص في المباني ، توفير الوقت والجهد والمال الخ .
 9. عنصر التشويق الذي يوفره ، والناتج عن عنصري الصوت والصورة ، مع التعزيز ، والإثارة .
 10. يمكن استخدامه كنموذج للتعلم الفردي ، بحيث يستطيع المتعلم استنساخ شريط من البرنامج ومشاهدته في أي وقت شاء ، (سلامة ، 2000 ، ص 251) .
 11. غير مكلف مادياً .
- ويرى الباحث ضرورة الإشارة إلى بعض البرامج التي يعرفها معظم الأطفال والكبار وكان لها الأثر الأكبر في تعليم لغة الضاد ، مثل برنامج ((أفتح يا سمس)) الغني بالمواقف اللغوية والإملائية ، فضلاً عن المعارف الأخرى ، وبرنامج ((المناهل)) المختص بتعليم اللغة العربية ، وبرنامج ((مدينة القواعد)) .
- أما مجال استخدام التلفاز والفيديو في تدريس اللغة وبالتعاون مع المدرس فهي :
1. تقديم الأغاني والأناشيد الملحنة والمؤداة بشكل جيد ، لمختلف الأعمار وباللغة العربية الفصحى .
 2. تقديم مشاهدة تمثيلية باللغة العربية الفصحى ، مثل : هارون الرشيد ، شجرة الدر ، المماليك ، وغيرها الكثير .
 3. تقديم برامج أخرى غير لغوية باللغة العربية ، وتفيد في فهم تعبيرات لغوية جديدة ، مثل : البرامج الاجتماعية ، والطبيعية ، والسياسية ، والإخبارية .
 4. تقديم الندوات واللقاءات الأدبية المتخصصة والتي تتيح للمشاهد الالتقاء مع أعلام اللغة والأدب عبر التاريخ . (سلامة ، 2000 ، ص 393) .

وقد اختار الباحث المرحلة المتوسطة ميداناً لبحثه لتوافرها القواعد الأساسية للنظام التعليمي التي تغذي المراحل التالية - الإعدادية والجامعية - وتتجه الدراسة في هذه المرحلة إلى غايات دقيقة وشاملة إذ تتنوع مدارك الطالب ويبدأ بالاعتماد على نفسه مما يجعل منه عضواً نافعاً في المجتمع ، ويبدو أن التركيز يجب أن يرتجى في المرحلة المتوسطة من مراحل التعليم للأهمية البالغة التي تلقاها دراسة اللغة وآدابها في هذه المرحلة ، إذ فيها تكتمل بنية اللغة وتفتح أمام الطالب أبواب أدبها ، بحيث يغدو النطق سليماً واعياً ، وتبدأ بذور الأحكام النقدية والآراء السديدة تنبت وتفتح ، وفي هذه المرحلة يتم التوصل إلى التعبير بأسلوب طوعي وبقدرة على التعبير بسهولة ، تكتمل منها عناصر اللغة وشخصيتها . (شمس الدين ، بلا ت ، ص 22) .

وأختار الباحث التعبير في المرحلة المتوسطة ، لأن الطالب في حاجة ماسة إلى التعبير عن نفسه في الموضوعات المتنوعة الوظيفية والإبداعية ، ولتصريف الشورة الانفعالية التي يحملها الطالب في هذه المرحلة (صالح ، 1997 ، ص 18) .

وتتجلى مسوغات اجراء الدراسة الحالية بما يأتي :-

1. أهمية اللغة العربية بعدها من أهم معالم الشخصية العربية الإسلامية واعز مقومات الأمة العربية التي ينتمي إليها وأمتن الروابط في عقد القومية العربية التي تجمع أبناءها على وحدة اللغة والدين والتاريخ والوطن .
2. أهمية التعبير لأنه يعد غاية تلك الفروع وهو البودقة التي تودع فيها ثمار القراءة والنصوص والبلاغة والخط والقواعد .
3. ما تؤكدته أغلب البحوث والدراسات التي أكدت على استخدام هذه التقنيات لمواكبة التطورات التي تحدث في طرائق التدريس .
4. أهمية الأفلام والمسلسلات المعروضة باللغة العربية الفصحى بكونها عامل من عوامل الحفاظ على اللغة الفصحى وسلامتها .

مرمى البحث

يرمي البحث إلى معرفة أثر عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

فرضية البحث

لتحقيق هدف البحث الحالي صاغ الباحث الفرضية الآتية : ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطلاب في الأداء التعبيري لطلاب الصف الثاني المتوسط الذين يكتبون دون مشاهدة المسلسلات باللغة العربية الفصحى وبين متوسط درجات الطلاب الذين يكتبون التعبير بعد مشاهدة المسلسلات باللغة العربية الفصحى)) .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على ما يأتي :-

1. طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرستين من مدارس قضاء بلدروز للبنين للعام الدراسي 2002 - 2003 .
2. بعض المسلسلات العربية المعروضة باللغة العربية الفصحى .
3. جهاز التلفاز والفيديو سيدي V - C D - .

تحديد المصطلحات

1. المسلسلات :

جمع مسلسلة ، والمسلسلة لغة : اتصال الشيء بالشيء ، و شيء مسلسل متصل بعضه ببعض ، ومنه سلسلة الحديد . (أبن منظور ، ج 7 ، 2000 ، ص 7)

واصطلاحاً :-

أ. عرفها : الكنדרين ، بأنها «تعبير عن أفكار إنسانية كانت بدورها حصيلة الصورة المستعادة أو المتذكّرة إذ أن الفنان يستعيد صوراً من تجارب الماضي ويعيد خلقها

مادة جديدة من خياله الخاص بحيث تختلف عن الحياة نفسها . ويمتد الصراع لمدة طويلة تتطلب زمناً يقسم إلى أجزاء لسرد الحكاية بشكل مفصل للجمهور . (الكندرين ، 1972 ، ص 42) .

ب. عرفها : نعمه ، بأنها ” البناء الفني الذي يحتوي على الفعل كعنصر أساسي في بنائه ، وتقوم بأدائه شخصيات أمام الجمهور ، وهذا الفعل يتجسد من خلال الكلمة والإيماءات ويحتوى على الصراع ، الذي يوضح مختلف جوانب الحياة ويكون الكاتب هو المبدع في بناء الأفعال ” . (نعمة ، 1997 ، ص 9) .

2. اللغة العربية الفصحى :

أ. عرفها : البرازي ، بأنها ” لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء ، والتشريع والإدارة ، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني ، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات ، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض ، وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم ” . (البرازي ، 1989 ، ص 55) .

ب. عرفها : يعقوب ، بأنها ” لغة التراث والأدب والكتابة ” . (يعقوب ، ص 2 ، 1987 ، ص 1071)

ج. عرفها : محمد ، بأنها ” اللغة التي سلمت مفرداتها ، وصحت دلالتها ، واستقامت تأليفاً ” . (محمد ، 1985 ، ص 185) .

[((والفصاحة في الكلام : ” خلوصها من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي ” ، والفصاحة في الكلام : ” خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها ، والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل ، والفصاحة في المتكلم (ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ صحيح .))] (ابن الجليبي ، بلا ت ، ص 49) .

3. الأداء التعبيري :

1. عرفه : الهاشمي ، بأنه : ” إنجاز الطلبة اللغوي الكتابي عند التعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير للإفصاح عن الأفكار والمشاعر بأسلوب سليم ويقاس هذا الإنجاز وفقا لفقرات معيار معتمد في التصحيح “ . (الهاشمي ، 1994 ، ص 33) .
2. عرفه : الراوي ، بأنه : ” ما ينجزه الطالب بصورة تحريرية للتعبير عن موضوع مطلوب ، يعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات المتسلسلة “ . (الراوي ، 1995 ، ص 32) .
3. عرفه : الجشعمي ، بأنه : ” الإنجاز اللغوي الكتابي لأفراد عينه البحث في التعبير عما في خواتمهم من أفكار ومشاعر حول موضوع التعبير المختار في الدرس بأسلوب سليم خال من الإخاء اللغوية والإملائية ويتسم بجودة الصياغة “ . (الجشعمي ، 1995 ، ص 27) .
4. عرفه : زاير ، بأنه : ” الإنجاز اللغوي الكتابي لطالبات عينة البحث في التعبير ، بأسلوب سليم عن أفكارهن وأحاسيسهن في موضوع التعبير المختار ويقاس هذا الانجاز وفقا لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارات المتسلسلة المستخدمة في البحث “ (زاير ، 1997 ، ص 42) .
5. عرفه : صالح ، بأنه : ” الإنجاز اللغوي الكتابي لطلاب عينه البحث عند التعبير عن الموضوع المختار في دروس التعبير التحريري للإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم ، بأسلوب سليم ، ويقاس هذا الانجاز وفقا لفقرات معيار التصحيح “ (صالح ، 1997 ، ص 24) .
6. عرفته : الوائلي ، بأنه : ” إنجاز الطالبات اللغوي والكتابي عند التعبير عن الموضوعات المختارة في دروس التعبير ، بأسلوب سليم وأفكار واضحة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارات المتسلسلة التي تقاس على وفق محكات التصحيح المعتمد في البحث “ (الوائلي ، 1998 ، ص 31) .
7. عرفه : التميمي ، بأنه : ” إنجاز الطلبة اللغوي والكتابي عند التعبير عن الموضوعات المختارة ، للإفصاح بأسلوب مهاري سليم ، عن أفكارهم ، وأحاسيسهم ، ويقاس هذا

الانجاز وفقا لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات المتسلسلة“ (التميمي ، 1998 ، ص 29) .

8. عرفه : النعيمي ، بأنه : ” الإنجاز التحريري للطلبة عند التعبير عن الموضوع المختار ويعبر عنه في الدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار البعدي والذي يقاس على وفق محكات للتصحيح المعتمدة لأغراض البحث“ . (النعيمي ، 2000 ، ص 21) .

9. عرفه : الفراجي ، بأنه : ” ما ينجزه التلاميذ (عينه البحث) في موضوع التعبير المختار بصورة تحريرية بأسلوب سليم عن أفكارهم واحساساتهم ويقاس هذا الانجاز وفقا لفقرات معيار التصحيح الذي اعتمده الباحث ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات المتسلسلة“ . (الفراجي ، 2000 ، ص 16) .

وقد تبنى الباحث تعريف الراوي لملاءمته ظروف بحثه .

ملخص الرسالة

يعد التعبير من أهم أغراض الدراسات اللغوية والأدبية وإتقانه غاية في حد ذاته ، ففيه تنجلي وحدة اللغة لأنها المحطة النهائية لكل فروع اللغة العربية والقالب الذي يصب فيه المرء اثنان ما لديه من أفكار ومشاعر .

إلا أن ضعف الطلبة في مادة التعبير مازال يمثل مشكلة يعاني منها المربون ، وهناك صيحات كثيرة تعالت لإيجاد الحلول والبدائل التي من شأنها الحد من هذه المشكلة والنهوض بها إلى مستوى فروع اللغة العربية الأخرى .

إن إحساس الباحث بأهمية التعبير والمعاناة المرتبطة به جعله يبحث عن وسيلة تعليمية جديدة يتسنى فيها للطالب أن يعيش حياة واقعية ذلك أن الخبرات الحسية تشكل أساساً لكل فهم يكتسبه الطلبة في قاعات الدراسة لأنها تنمي لديهم صدق العاطفة والإحساس ، ولا تنمو هذه الخبرات إلا من خلال الوسائل التعليمية الملائمة لها وقد رأى الباحث التعرف على اثر عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط . ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث بالأسلوب العشوائي مدرسة من المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية في ديالى هي ثانوية دار الندوة للبنين لتمثل المجموعة التجريبية . واختار الباحث بأسلوب قصدي متوسطة الفتوة للبنين لتمثل المجموعة الضابطة وبالأسلوب العشوائي اختار الباحث الشعبة - أ - من ثانوية دار الندوة للبنين ، والشعبة - ج - من متوسطة الفتوة للبنين .

وقد بلغ عدد طلاب العينة (60) طالباً وبواقع (30) طالباً في المجموعة التجريبية و (30) طالباً في المجموعة الضابطة وقد كافأ الباحث بين المجموعتين إحصائياً في بعض المتغيرات وهي :-

1. العمر الزمني محسوباً بالشهور .

2. تحصيل الأب دراسياً .

3.تحصيل الأم دراسياً .

4.درجات الطلاب في مادة اللغة العربية في النصف الأول من العام الدراسي 2002

- 2003 .

5.درجات الطلاب في الاختبار القبلي لمادة التعبير .

ولم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) ، كما اعد الباحث خطة تدريسية لمادة التعبير بطريقة عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى للمجموعة التجريبية وأخرى بالطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة ، وقد عرضها الباحث على مجموعة من الخبراء والمختصين وبعد أن كتب طلاب مجموعتي البحث في خمسة موضوعات مختارة خلال مدة التجربة التي استمرت (عشرة) أسابيع قام بتصحيحها على وفق محكات صحيح جاهزة وهي محكات تصحيح الربيعي ، والمؤلفة من أربعة مجالات وهي (اللغة) و (الأسلوب) و (الأفكار) و (تنظيم الصفحة) . .

واستخدم الباحث الاختبار التائي (T-Test) ومربع كاي (كا²) ومعامل ارتباط بيرسون وقد أظهرت نتائج البحث إن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة ولمصلحة المجموعة التجريبية وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة استخدام عرض المسلسلات باللغة العربية الفصحى عند تدريس مادة التعبير واقترح اجراء دراسات لاحقة امتداداً لهذه الدراسة واستكمالاً لها في هذا المجال .